

الأمريكي بوجود إسرائيل كدولة يهودية واستمرار دعم أمريكا لهذا الوجود اليهودي الخالص في أرض فلسطين المحتلة . بأي من الشرطين يمكن الوصول الى مرحلة يقال معها : « لقد حيدت أمريكا » ، ولكنها بالشرط الثاني لا تكون حيدت بالقياس الى المطالب العربية القومية وانما تكون قد حيدت بالقياس الى المطالب العربية اللطيفة . كان العرب في الماضي يقولون ان قرار ٢٤٢ هو أقل حد للمطالب العربية . أصبح اليوم بعضهم يعتقد ان ٢٤٢ هو أقصى حد للمطالب العربية . هذا ما جرى بالفعل : تطويق أمريكا للموقف العربي . ولا ننسى ما قاله كيسنجر لبعض زعماء المفكرين اليهود في أمريكا . قال لهم : ان إسرائيل بجميع ما تستطيع ان تعطيهها أمريكا اياه من دعم ، اذا استمرت أمريكا في عدائها مع العرب ، فأقصى ما نستطيع ان نطمح اليه هو ان تكون تايوان اخرى . أما اذا عدلت أمريكا سياستها واستمالت العرب ولطفت من المطالب العربية عندئذ يصبح لإسرائيل قدرة على الوجود الطبيعي العادي في الشرق الاوسط . بهذا المعنى يمكن « تحييد » أمريكا ، ولكنه عندئذ لا يكون تحييدا صحيحا بل يكون تحييدا على حساب المواقف العربية السلمية والاهداف العربية الاصلية .

سألتم ان هناك من يقول : لماذا لم نعط أمريكا مهلة أطول ؟ وأنا أتساءل هل لدى أمريكا وقت كاف للقيام بهذه السرعة البطيئة لاجاد التحويل في الشرق الاوسط ؟ هل لدى نيكسون وكيسنجر وقت كاف على أساس مرور تسعة أشهر لم يحدث لقاءها سوى انسحاب جزئي محدود لا يتجاوز بضعة أميال ؟ هل نريد ان ننتظر سبع سنوات أخرى ؟ اي هل ننتظر بعدما يطير نيكسون أو بعدما يطير كيسنجر أو بعدما يطير الاعتقاد الأمريكي على النفط العربي وعندئذ تزول من يدنا القدرة على الضغط ؟ هل لدى أمريكا الوقت وهل لدينا نحن الوقت ؟ ان المستفيد الوحيد من المهلة الأطول هو إسرائيل التي كلها ابتعدت عن تشرين ١٩٧٣ كلما خف استعدادها لاجاد تعديلات جزئية على موقفها من العرب لا سيما وان أمريكا في هذه الاثناء ماضية في اغداق عطائها على إسرائيل مالا وسلاحا وعونا سياسيا دون احتجاج عربي . واذا ثبت ان أمريكا في الوقت عينه بدأت تعطي لبعض الدول العربية مساعدات فأقول ان جميع ما وعدت به من مساعدات عربية أقل مما أعطته فعلا في هذه الاثناء لإسرائيل وحدها . هذا علما بأن الدول العربية ليست في حاجة الى المساعدات المالية الأمريكية .

ولا ننسى أيضا ما قاله كيسنجر للجنة الشؤون الخارجية أخيرا : اننا نعطي العرب قليلا كي نشجعهم على الاستمرار في السياسة المعتدلة ( أي الاستمرار في تقليص مطالبهم والوقوع في فخ الموقف الأمريكي الجديد الذي هو استمالة العرب للتنازل عن مطالبهم كي تبدو أمريكا وكأنها أصبحت هي المحايدة في النزاع بين العرب وإسرائيل ) .

**د. نبيل شعث : هل تدخل هنا الضجة التي تارت حول اعطاء مصر مفاعلات نووية ؟ ألم تعتقدوا انها لا تشكل أي تغير ؟**

د. فايز صايغ : أولا لم نر هذا يظهر الى حيز الوجود بعد . ومن الآن حتى سنة ١٩٨٠ سوف تحدث أمور كثيرة قد تحمل أمريكا على التراجع عن هذا الوعد . ولكن ، يقطع النظر عن هذا ، أقول ان ما وعدت أمريكا بتقديمه لمصر قد وعدت إسرائيل به أيضا ، بل وبأكثر منه .

الاستاذ سعدات حسن : اعتقد ان اعطاء مصر المفاعل او القدرة النووية ومساعدة مصر نوويا سيكون هو الضوء الأخضر لإسرائيل لامتلاك او تفجير ما عندها من قنابل ذرية وسيكون هذا هو الشرعية التي تعطى لامتلاك إسرائيل للأسلحة النووية .

د. هشام شرابي : من الواضح ان النجاح الذي احرزته الدبلوماسية الأمريكية يتركز